معصومة ابتكار ودورها في أزمة الرهائن الأمريكيين

Maesuma Aibtikar's Role in American Hostage issue

م. د. زينب صبري مهدي

كلية الآداب/جامعة ذي قار

Dr. Zainab Sabri Mahdi

College of Arts / University of Thi-Qar

استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١٩م.

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م.

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

عاشت (معصومة ابتكار) لسنوات خارج إيران وتعلمت في مدرسه دوليه في طهران وفي العام ١٩٦٣ بعد ميلادها بثلاث سنوات حصل والدها شانه شان العديد من الطلبة الجامعيين المتفوقين على منح لإكمال الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية تتحدث الإنجليزية بطلاقه وبلكنه من جامعه بنسلفانيا وخلال تلك السنين كانت تتقن اللغة الانكليزية بطلاقه حتى ذلك اليوم وعند عودتها الى إيران كانت مهاراتها الفظيه في الإنجليزية قد تطورت اكثر على الرغم من انها ظلت تجديه اللغة الفارسية بطلاقه حيث التحقت بأكاديمية زامين الإيرانية وهي مدرسه خاصه ذات اداره أمريكية توظيف معلمين من الجاليات الأجنبية الكبرى في المدينة بعضهم كانوا من الاوروبيين وبعضهم اسيويين واخرون من شمال وجنوب امريكا، كان دور معصومة ابتكار في المراحل الاولى علها تكون صعبة لعملها مهمة التي لمن احتلال السفارة الامريكية تم تكليفها بهذه الفي العلاقات العامة لما تميزت بها من اتقان اللغة الانكليزية والفارسية.

الكلمات المفتاحية: السفارة الأمريكية، الثورة الاسلامية الايرانية، معصومة ابتكار، محتجزي السفارة.

Abstract

Masoumeh Ebtekar lived for several years outside Iran and studied at an international school in Tehran. In 1963, three years after her birth, her father, like many other outstanding university students, received a scholarship to continue his studies in the United States. Ebtekar became fluent in English, acquiring an accent from the University of Pennsylvania. During those years, her command of English developed remarkably, and by the time she returned to Iran, her verbal skills in English had improved significantly, although she continued to speak Persian fluently as well.

She later attended the Iranian Zamyn Academy, a private school under American administration that employed teachers from various foreign communities in the city—some European, some Asian, and others from North and South America. Ebtekar's proficiency in both English and Persian proved to be of particular importance in the early stages of her political involvement, most notably during the U.S. Embassy takeover, when she was assigned a key role in public relations due to her linguistic skills.

المقدمة:

إنّ أزمة الرهائن الامريكيين في إيران نتج عن اقتحام مجموعة من الشباب الثوري الإيراني وبدعم من المؤسسة الدينية في إيران من أجل الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتراف الرسمي للثورة الاسلامية الايرانية، حيث كانت من مبادئ الثورة أن أمريكا وإسرائيل هي عدوة الشعوب أزمة رهائن إيران هي أزمة دبلوماسية حدثت بين إيران والولايات المتحدة عندما اقتحمت مجموعة من الطلاب الإسلاميين في إيران السفارة الأمريكية بها دعما للثورة الإيرانية واحتجزوا (٥٢) أميركياً من سكان السفارة كرهائن لمدة (٤٤٤) من تاريخ ٤ نوفمبر ١٩٧٩ حتي ٢٠ يناير ١٩٨١، تعددت أساليب السياسة الخارجية الإيرانية في تعاملها مع القضايا والازمات القائمة بينها وبين الدول الغربية. وكان اختطاف الرهائن اسلوبا من أساليب السياسة الخارجية الإيرانية. بعد اعلان قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٧٩. واحد الملفات الساخنة في العلاقات الإيرانية الغربية منذ نهاية عام ١٩٧٩ حتى نهاية عام ١٩٩١. وخاصه مع الولايات المتحدة الأمريكية. اذ بدأت هذه السياسة في طهران عام ١٩٧٩ ثم انتقلت توظيفها الى لبنان في عقد الثمانينات من القرن الماضي اثناء الحرب الأهلية. يهدف هذا البحث الى كشف مدى فاعليه استخدام سياسه خطف الرهائن كوسيله لتحقيق مجموعه الاهداف التي تعكس المصالح الأساسية الإيرانية مع الغرب. و مدى تأثير هذه السياسة في علاقات إيران مع الدول الغربية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا. يغطي البحث المدة الزمنية الممتدة من عام ١٩٧٩ عام نجاح الثورة الإيرانية واعلان الجمهورية الإسلامية فيها وحتى عام ١٩٩١ تاريخ تسويه وانهاء ملف الرهائن بين إيران والغرب. وقد استخدم المنهج التوثيقي الوصفي في البحث. دون اغفال الجانب التحليلي في الكتابة.

قُسم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية وخاتمه اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث. اما المبحث الاول الخلفية التاريخية للعلاقات الايرانية الامريكية والمبحث الثاني السفارة الامريكية ودورها السياسي في إيران والمبحث الثالث تطرق معصومة ابتكار ودورها السياسي في احداث المحتجزين الامريكيين والمبحث الاخير تسويه ملف الرهائن بين إيران والغرب.

المبحث الأول: الخلفية التاريخي للعلاقات الإيرانية الأمريكية

إن العملية السياسة في إيران بعد قيام الثورة الاسلامية فيها وسقوط حكم البهلوي عام ١٩٧٩ والضغوط الغربية من اجل اسقاط الثورة وكسب امتيازات في إيران جعل من الساسة وقادة الثورة استخدمت إيران موضوع خطف رعاية الغربيين كرهائن والافراج عنهم كأداة من ادوات الضغط السياسي اذ بدأ أحتجازهم في طهران نهاية عام ١٩٧٩(أحمد، ص ١١٨)، بعد احتجاز موظفي السفارة الأمريكية ثم انتقل استخدامها في لبنان وحتى نهاية عام ١٩٩١ (Weiker، p212) تاريخ ملف انهاء احتجاز الرهائن، كان هذا الملف احد ابرز الملفات العالقة في العلاقات الإيرانية مع الدول الغربية استطاعت إيران نتيجة اتباعها هذه السياسة من

تحقيق مجموعه من الاهداف التي عكست مصالحها الأساسية مع الغرب ومن هنا فان دراسة الموضوع يعد في احد جوانبه دراسة لإشكالية العلاقات الإيرانية مع الدول الغربية(السبكي، ص ٢١٠).

تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً في المراحل الأخيرة للحرب العالمية الثانية، لكنها سخرت جميع إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية من بداية الصراع لصالح الحلفاء إلى الكتلة الغربية، وكانت المعونات والإمدادات الأمريكية تخضع في مجمل توريدها للأساليب المعتادة للتصدير والسداد(**هيكل، ص ١٤٣**)، ولكن سرعة الأحداث على الساحة العالمية اقتضت نوعًا من التنظيم يتوافق وسرعة تغطية احتياجات الجيوش المتحاربة من أعضاء الحلفاء بالتموين والعتاد بطريقة بعيدة عن الروتين الإداري والتجاري الذي كان متبعاً في الظروف السلمية؛ ولهذا استصدر الرئيس(روزفلت) من الكونجرس الأمريكي الموافقة على قانون(الإعارة والتأجير)(السبكي،١٠٥).

كان للأمريكيين في إيران قوات مسلحه ومراكز ثقافيه وتأثير السياسي لا ينافسه اي تأثير اخر، كانت للملحقيات الثقافية والاقتصادية والعسكرية كلمه بل في اغلب الاحيان القول الفصل في كل شيء،و كان الايرانيون يشعرون بانهم يتعرضون للإذلال عبر الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبينما كانت حكومة إيران ملتزمة بحمايه المصالح الأجنبية كان الشعب يتعرض الخطف والتعذيب و حتى الموت مجرد الحديث عن الحرية والادوات القليلة للديمقراطية في المجتمع للتعرض للتخريب والهدم ولم تترك السلطة المطلقة للحاكم اي مجال الرؤية جماهير وكان (السافاك)(**رمضاني**، ٢٨٧) البوليس السري للشاة سيء الذكر منظما جيدا ومدربا من قبل وكاله المخابرات الأمريكية والموساد الاسرائيلي لخلق مناخ من الرعب والقهر وبشكل مباشر او غير مباشر فقد عانت كل اسره في إيران من معانات على يد النظام ولم تكن الثورة عباره عن استيلاء منظم على السلطة (ابتكار، ص ٥٥).

في ١٦ يناير ١٩٧٩ أرغم الشاه على مغادرة إيران إثر اضطرابات شعبية هائلة ومظاهرات عارمة في العاصمة طهران ضد الاضطهاد والظلم والفساد الهائل في العائلة البهلوية ودولتها وسياساتها ضد الدين والاسلام، انزعج منها أغلبية الشعب الإيراني وبالخصوص الشباب الملتزم دينياً(الجاف، ص ٢١١)، حاول الشاه اللجوء إلى بلدان مختلفة منها البلدان الأوربية ومصر والمغرب والولايات المتحدةوالمكسيك وبنما وغيرها ولكن لم يستطع البقاء في أي بلد لأسباب مختلفة وأخيرا أرسل السادات رئيس مصر طائرة خاصة للعودة به إلى مصر . في ١٩ أكتوبر ١٩٧٩(فردوست، ص ١٠)وبعد ذلك وافقت الإدارة الأمريكية للشاه بدخول الولايات المتحدة بعد التأكد من أنه وضعه الصحي حرج للغاية وانه يحتاج للرعاية الطبية الملائمة وكانت الإدارة الأمريكية متخوفة من ردة فعل عكسية على استضافتها للشاه من قبل الشعب الإيراني وبالخصوص قادة الثروة والمؤسسة الدينية في إيران وهو ما حدث بالفعل(CHIBCHAB، p 10).

ذكرت معصومة ابتكار في كتابها صراع في إيران بعض الاحداث التي ادت الى الاحتلال السفارة وتطرح بعض الجزئيات والتفاصيل المهمة التي لم ترد في التقييم العام من قبل احداث إيران بعد الثورة حيث قالت ((في الواقع كانت هناك عده فئات جامعيه ذات الميول السياسية متفاوتة جدا مهم بالقيام بذلك وكان قد هاجم السفارة قبل الرابع من تشرين الاول فهي ترى ان الجامعيين مسلمين نفذ الامر قبل اسوار معتبرين ان الغضب العارم من استقبال امريكا للشاه المريض تحت غطاء المسألة الانسانية الذي حدث قبل اسبوع سببه لتنفيذ العملية))(ابتكار، ص ١٥٦).

كانت الثورة واقتحام السفارة تعبيرا عن انفجار الشباب ناتج عن الغضب والاحباط للشباب الإيراني ظهر دور الولايات المتحدة بشكل ملفت للنظر في الشرق الأوسط بشكل عام وإيران بشكل خاص في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث جاءت أهمية إيران عندما تم نقل المعدات العسكرية عبر أراضيها إلى الاتحاد السوفيتي لمواجهة القوات الألمانية المتجهة نحو القفقاس (CHIBCHAB p21)، تلك الأهمية دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم الدعم للحكومة الإيرانية عن طريق تقديم المساعدات والقروض الاقتصادية وشمولها بقانون(الإعارة والتأجير). كما وعد الرئيس الأمريكي(روزفلت) في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن معلناً أن الدفاع عن إيران حيوي كالدفاع عن الولايات المتحدة (البديري، ص ٩١).خاصة وأن (هتلر) كان قد أعلن رغبته في الوصول إلى مصادر الطاقة في إيران والعراق بغرض قطع إمدادات الحلفاء(السبكي، ص ١٣٨).

وكما سبق فقد عملت الولايات المتحدة على إدخال إيران في استراتيجيات سياساتها الخارجية كونها تقع على الحدود الملاصقة للاتحاد السوفيتي(**ابراهاميان، ص ٢٣**)، وبذلك دخلت إيران ضمن استراتيجية الحرب الباردة (Cold war) التي بدأت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في إيران قبل أن تبدأ في أوروبا(رمضاني، ص ٥٩-٦٠).وتم ذلك بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، لأنه وبالرغم مما تم بينهما من تعاون أثناء الحرب العظمى، فقد ظل الشك والتنافس قائم بينهما حتى النهاية .

ولكن بعد أقل من ثمانية اشهر من نجاح الثورة الايرانية وسقوط نظام الشاه واعلان قيام الجمهورية الاسلامية في إيران في الاول من ابريل ١٩٧٩، وصل شاه إيران (محمد بهلوي) الى نيويورك الامريكية في ٢٢ من اكتوبر ١٩٧٩قادماً من مصر(CHIBCHAB، p 110) .

بعد قيام الثورة الاسلامية في إيران استمرت العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين مثل الاتفاقية الاقتصادية والعسكرية بين الجانبين التي عقدت في عهد الشاه قائمة في العهد الجديد(مسعد، ٢٣٨) .

المبحث الثاني : السفارة الامريكية ودورها السياسي في إيران

قد يكون الدافع في دور السفارة الأمريكية في إيران هو وصول الإدارة الأمريكية إلى قناعة استراتيجية، نتيجة الاستفزازات الإيرانية المتكررة للولايات المتحدة بعد قام الثورة الاسلامية في ايران، واستهدافها للمصالح والأهداف الأمريكية بشكل مباشر، بضرورة إعادة التعريف بالدور والقوة الأمريكيين(Smith،p121)، كقوة مهيمنة على النظام الدولي الأحادي القطبية، بالتحول من استراتيجية الردع بالتفاوض إلى استراتيجية الردع بالقوة المسلحة والانتقام المكثف المباشر، بدليل استخدامها الاراضي الايرانية للعمل الاستخباراتي للطائرات المسيرة في اغتيال الشخصيات والأرقام المؤثرة في مد نطاق الثورة الإسلامية الايرانية النفوذ الإيراني في دول عربية عديدة، في العراق وسوريا واليمن ولبنان (محمد الطائي، ص ٦٠).

حتى ذلك اليوم ان الفئه التي قامت باحتلال السفارة الامريكية كانت تدرك انه من دون الدعم المباشر من القيادة الاسلامية للثورة والتشجيع القوي من الغالبية العظمى من الايرانيين لن تتمكن من الصمود ومع ذلك كان اسأله ملحه جوهريه لا وجود اجابات مبسطه عند اقتحام السفارة كان الطلبة مقتنعين بعدالة قضيتهم الى درجه انه ما كان لي شيء اي كان يقف في طريقهم (Harris،p121) و كما نجح الملايين ايرانيين في اسقاط محمد رضا بهلوي الشاه السابق اندفعت حفنة من الطلب الايرانيين الى سفارة قوه عظمة في اقتحام السفارة واحتجاز موظفيها رهائن (رجب، ص ٣٢٠).

وكذلك إرسال وزارة الدفاع الأمريكية في ١ يناير ٢٠١٩م نحو ٧٥٠ جنديًا من قوات المارينز لحماية السفارة الأمريكية ببغداد، ونحو ٥٠٠ جندي إضافي إلى الكويت لردع ضربات الميليشيات المتوقعة للسفارة الأمريكية بالكويت، وموافقة البنتاجون يوم ٤ يناير ٢٠٢٠م على إرسال ٣ آلاف جندي أمريكي إضافي إلى منطقة الشرق الأوسط، في الوقت الذي تمتلك فيه الولايات المتحدة أكثر من ٥٠ قاعدة عسكرية تحاصر إيران في كافة نقاط التماس، وحاملات الطائرات والقواعد العسكرية والعتاد النوعي الأمريكي في الخليج العربي، فضلًا عن تأكيد تهديد (ترامب) بأن واشنطن ستضرب ٥٢ هدفًا داخل إيران إذا تعرَّضت قواته لهجمات(Hastedt ،. ٢٣٢)

المبحث الثالث: ازمه الرهائن السفارة الأمريكية في طهران.

بعد أكثر من ثمانية أشهر من نجاح الثورة الإيرانية وسقوط نظام الشاه واعلان قيام الجمهورية الإسلامية في إيران في واحد ابريل ١٩٧٩ وصل (محمد رضا بهلوي) شاه إيران السابق الى مدينه نيويورك الأمريكية في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٩. قادما من مصر لا جراء المزيد من التشخيص والعلاج الطبي في احدى مستشفيات نيويورك يعاني من مرض السرطان (ابتكار، ص ٥٨).

كانت العلاقات الإيرانية الأمريكية حتى ذلك الوقت مستمرة وكان عدد من الوزراء واعضاء الحكومة الإيرانية البارزين يحملون الجنسية الأمريكية مثل وزير الخارجية ابراهيم يهدي ووزير الدفاع مصطفى جمران ووزير الدولة والمتحدث باسم الحكومة المؤقتة عباس امير انتظام كما كانت الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية بين الجانبين التي عقدت في عهد الشاه قائمه في العهد الجديد (محمد الطائي، ٣٧).

انزعجت أوساط شعبيه ورسميه في إيران من وجود الشاه في الولايات المتحدة وفي الثالث من تشرين الثاني نوفمبر ١٩٧٩ قدم وزير الخارجية الإيراني ابراهيم يزدي احتجاجا رسميا للولايات المتحدة (الوثائق السرية للمخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية، ٢١٣) على قرار قبولها دخول الشاه اراضيها. وزعم اعضاء اخرون في الحكومة الإيرانية ان وجود الساعة في امريكا انما هو مؤامرة للإطاحة بالثورة لذا لابد من عمل لحمايه النظام الجديد تظاهر عدد كبير من الطلاب الايرانيين في ٤ نوفمبر ١٩٧٩ مبنى السفارة الأمريكية في طهران احتجاجا على استضافه الولايات المتحدة للشاه ومنحه حق العلاج وفي صباح ذلك اليوم عند الساعة العاشرة والربع اقتحم المئات من الطلبة السفارة الامريكي بدعم من رجال الحرس الثوري بعد ان انسحبت الشرطة الإيرانية من حول السفارة. واقتاد المقتحمون اكثر من ٥٣ من الدبلوماسيين الامريكيين كرهائن مع مساعديهم (CHIBCHAB، p 42).

في ٤ نوفمبر ١٩٧٩ عند الساعة العاشرة صباحًا قام طلاب من الثوار الإيرانيين الموالين للإمام الخميني بمهاجمة السفارة الأمريكية في طهران . فقاموا بكسر الأقفال، وفتحوا الأبواب، واقتحموا ساحة السفارة بسهولة. ثم استولو على السفارة خلال ثلاث ساعات. وكان موظفو السفارة يحاولون تدمير الوثائق، لكن سرعان ما دخل المهاجمون إلى المبنى، فصادروا معظم الوثائق. وقد أخذ الطلاب، الذين كان عددهم أقل من خمسمئة شخصا، ٥٢ أميركياً من سكان السفارة كرهائن ثم توصلوا إلى مئات النسخ من الوثائق، وحدثت أزمة دولية كبيرة (ابتكار، ١١٠).

أما ما ذكرته (CIA) نصاً في الرابع / نوفمبر ١٩٧٩ و٢٠ يناير ١٩٨١ احتجز ٥٢ دبلوماسيا ومدنيا أميركيا رهائن من قبل طلاب إيرانيين في سفارة الولايات المتحدة في طهران. لجأ خمسة منهم إلى مخابئ مختلفة والسادس نام على ارض سفارة السويد قبل أن يتم جمعهم في منزل السفير الكندي. وأضافت (CIA) أن اثنين من رجالها توجها إلى طهران لتنفيذ العملية وليس واحدا فقط وبالفعل تضيف (CIA) أن الإيرانيين أعادوا بناء الوثائق التي مزقت لكن لم يظهر أي وجه ولم تجر مطاردة الطائرة .

طالب مقتحمو السفارة الولايات المتحدة بتسليم الشاه محمد رضا بهلوي إلى إيران لمحاكمته، وأكدت الولايات المتحدة أن الشاه جاء إلى أمريكا لتلقي العناية الطبية كما شملت مطالبتهم أن تعتذر الحكومة الأمريكية عن تدخلها في الشؤون الداخلية لإيران، بما في ذلك الإطاحة برئيس الوزراء محمد مصدق في عام ١٩٥٣، إضافة إلى الإفراج عن الاموال الإيرانية المجمدة في الولايات المتحدة الامريكية (جديع، ٤٧).

كانت الخطة الأولية هي اقتحام السفارة لفترة قصيرة فقط، لكن تغيرت الخطة عندما حظي الموقف بدعم كامل من الامام الخميني وكذلك من الكثير من الشعب نسب البعض القرار بعدم الإفراج عن الرهائن بسرعة إلى فشل الرئيس كارتر في توجيه إنذار نهائي إلى إيران. حيث كان رد فعله الأولى هو المطالبة بالإفراج عن الرهائن لأسباب إنسانية وتبادل آماله في ايجاد تحالف استراتيجي مناهض للشيوعية مع النظام الجديد كما كان يأمل بعض قادة الطلاب، إلى استقالة رئيس الوزراء الإيراني المعتدل بازرغان مع حكومته بسبب الضغوط بعد أيام قليلة من الاستيلاء على الوثائق المكتشفة في السفارة (ابتكار ١٥٠) .

لم تعرفه الخلفية التنظيمية لمجموعه الطلاب المقتحمين للسفارة اذ يشار اليهم بشكل عام بوصفهم الطلاب السائرون على خط الامام وهو وصف لا يعكس انتماء تنظيم تنظيمياً محددا لكنه يعكس التزامهم بمن بمنهج. مرشد الثورة الخميني الذي اذا في اليوم التالي بيان اعرب فيه عن تأييده و رضاه عن عمليه الاقتحام ووصفها بانها ثوره داخل الثورة وبانها الثورة الثاني وامتدح القائمين بها ووصفهم بالرجال الشباب ام الرهائن بعدهم. اسوا مجرمين و وصفهم ب اعداء الله واعداء الشعب. واللغة إيران في اليوم نفسه اي في ٥ نوفمبر ١٩٧٩ معاهده التعاون مع الولايات المتحدة الموقع عام ١٩٥٩ (congressional,p36).

عرض رئيس الحكومة الإيرانية المؤقتة المهندس (محمد مهدي بازركان) عمليه حجز الرهان وكانت احد اسباب استقالته التي سربها المجلس الثوري الإيراني وبدا بتسهيل الامور في البلاد وكان من المنطقي ان تكون هناك اسباب جوهريه لعمليه احتجاز الرهان(محمد الطائي، ٣٨) و يمكننا ايجازها بالاتي مطالبه الإدارة الأمريكية بأبعاد الشاه من اراضيها او تسليمه الى إيران لمحاكمته. وكذلك استرداد الاموال التي اودعها الشافي البنوك الأمريكية ؤ وهي تتجاوز الالف من الملايين من سياسية امريكا والخوف من انقلاب مدعوم من قبل امريكي اخذين في الاعتبار احداث عام ١٩٥٣ على حكومة محمد مصدق. القضاء على سيطرة السفارة الامريكية التي كان يعتقد في فكر قادة الثورة انها الحاكم في مدة حكم الشاه حيث كانوا يطلقون عليه وكر الجواسيس واخيراً توحيد صفوف الشعب تحت لواء محاربه امريكا التي اطلق عليها لقب الشيطان الاكبر.(زهران، ص ٣٠٨).

هكذا بدأت ازمه الرهائن لتكون من اصعب الازمات السياسية و اكثر المسائل تاثيرا في طبيعة ونوعيه علاقات إيران مع الغرب وخاصه الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت بحث طالب الإيرانية وتمسكت بضرورة الافراج عن الرهائن. وفي الوقت نفسه ادرك الرئيس الامريكي جيمي كارتر بعد استقالة حكومة مهدي بازركان. و خطاب مرشد الثورة الخميني. المؤيد لعمليه الاستيلاء على السفارة. انه لابد من التعامل مع الاخير والمجلس الثوري في إيران لذا تحركت اداره الرئيس الامريكي جيمي كارتر على عده مسارات من اجل اطلاق سراح الرهائن. واتبعت عده وسائل وفي مقدمتها المجال الدبلوماسي. اذا ارسل الرئيس الامريكي جيمي كارتر في ٦ نوفمبر ١٩٧٩ النائب العام السابق رمزي كلارك و مدير المخابرات واللي

ميلر. الى إيران للتفاوض من اجل اطلاق سراح الرهان لكن مرشد الثورة الخميني رفض مقابلتهم (ابتكار، ١١٠) .

بعد ان فشلت بعثه كلارك في التعامل مع المسؤولين الايرانيين و لقاء مرشد الثورة اقدم اداره كارتر خلال نوفمبر وديسمبر ١٩٧٩ باتخاذ مجموعه من القرارات من اجل عزل إيران سياسيا واقتصاديا ومن هذه القرارات الاتي. اول. اوقفت الحكومة الأمريكية في ٨ نوفمبر ١٩٧٩ شحنه من قطع الغيار العسكرية لإيران. ثانيه. تم حظر استيراد النفط من إيران في ١٢ نوفمبر ١٩٧٩. ثالثا صوت مجلس النواب الامريكي وفي ١٣ نوفمبر ١٩٧٩ بالأجماع على حظر المساعدات الخارجية والمساعدات العسكرية على إيران (رمضاني، ص ١٧٥) .

اتخذ الرئيس الامريكي كارتر في ١٤ نوفمبر ١٩٧٩ عقوبات على لجمهورية الاسلامية الايرانية منها تجميد الوداع الإيرانية في البنوك الأمريكية وفروعها خارجيه. وردا على ذلك اعلنت الحكومة الإيرانية اغلاق المجال الجوي والمياه الإقليمية الإيرانية امام الطائرات سفن الشحن الأمريكية و افرجت السلطات الإيرانية بين ١٨ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ عن ثلاث عشر رهينه واغلبهم من النساء والزنوج (محمد الطائي، ص٦٥) .

بعد تسارع الاحداث في العلاقات الايرانية الامريكية لجات الولايات المتحدة الى مجلس الامن الدولي الذي اصدر في ٤ ديسمبر ١٩٧٩ قراراً يدعو الى الافراج عن الرهان التسوية السلمية للخلافات بين الولايات المتحدة وإيران وكلف الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم بتشكيل لجنه لتقصي الحقائق عن الازمه وتشكل اللجن من خمسه اعضاء ولكنها اخفقت في اداء مهمتها ولجات الولايات المتحدة الى محكمه العدل الدولية مطالب اصدار اوامر تحفظيه من الافراج عن الرهان واستجابة المحكمة للطلب الامريكي واصدرت امرها في ١٥ ديسمبر ١٩٧٩ الذي اقره فيه انتهاك إيران الاتفاقية للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١(congressional,p50) العلاقات القنصلية عام ١٩٦٣ و اتفاقيه حمايه الدبلوماسيين من الارهاب لعام ١٩٧٣ اتفاقية الصداقة والحقوق القنصلية المبرمة بين البلدين عام ١٩٥٥ وطالبة المحكمة إيران بضرورة اعاده مباني السفارة والقنصليات الأمريكية الى سيطرة الولايات المتحدة والافراج الفوري عن الرهان وتامين مغادرتهم إيران ولكن إيران لمتعب قرار المحكمة المذكورة كما لم تحضر اجراءات نظر القضية وانما اكتفى وزير خارجيتها بأرسال برقيه الى رئيس المحكمة. يقرر فيها انها غير مختصه بالنظر في هذه القضية على اساس ان بحث هذه القضية يتطرف بالضرورة الى الثورة الإسلامية وسياساتها مما يدخل في صميم الاختصاص الداخلي لإيران ولا يجوز للقضاء الدولي التصدي له اشار الوزير الى إيران ايضا الى ان بحث المحكمة لهذه القضية الافراج عن الرهائن يقتضي بحثها الجرائم التي ارتكبت الولايات المتحدة في حق الشعب الإيراني ومساندتها للشاة (محمد الطائي، ص ٥٧).

صعدت الإدارة الأمريكية برنامج العقوبات ضد إيران في ٧ ابريل ١٩٨٠ تم فرض حظر التصدير على إيران باستثناء الغذاء والدواء. والغي جميع تأشيرات دخول الايرانيين للولايات المتحدة و اعلنت عن قطع العلاقات الدبلوماسية و اغلاق السفارة الإيرانية في واشنطن فضلا عن خمس قنصليات ايراني اخرى(steele,p12)

اتخذت الادارة الامريكية واصدرت اوامرها بمغادره جميع الدبلوماسيين الايرانيين والبالغ عددهم ٣٥ شخصا فضلا عن ابعاد ٢٠٩ طالب من طلبه البعثات العسكرية الإيرانية وهدد الرئيس الامريكي جيمي كارتر باتخاذ اجراءات اخرى اذ لم يتم الافراج عن الرهائن فورا (CHIBCHAB، p112)

جاء الرد الإيراني في اليوم التالي عن طريق مرشد الثورة الإيرانية الخميني الذي علق على قرار الولايات المتحدة بقطع العلاقات مع إيران بانه بشاره خير وداعا جميع الايرانيين في الاحتفال بهذه المناسبة. اصبح واضحا للإدارة كارتر ان الجهود الدبلوماسية والسياسية قد فشلت واي قناه عدم وجود نهاية لهذه الأزمة في المدى المنظور اذا اعطى الرئيس الامريكي الضوء الاخضر لتنفيذ المهمة العسكرية المعدة مسبقا لتحرير الرهائن التي اطلق عليها عمليه مخلب النسر والتي نفذت في ٢٤ ابريل ١٩٨٠ وفق الخطة المرسومة لها وهي اغار ثمانية طائرات هليكوبتر عسكريه و القيام بهجوم بالأنزال على مبنى السفارة الأمريكية في طهران وانقاذ ثم الانسحاب الى الصحراء الإيرانية و كانت تنتظر هناك ست طائرات اخرى لتقديم الدعم. والاسناد الا ان الذي حصل هو اصطدام احدى المروحيات الأمريكية بطائره حربيه اخرى تابعه لسلاح الجو في الصحراء الإيراني ما نتج عنه فشل المهمة و مقتل ثمانية جنود امريكان (steele,p25–28).

أثار احداث العملية الامريكية وفشلها ومن اجل ردع اي محاوله أمريكية اخرى نقلت السلطات الإيرانية الرهان على الفور خارج مبنى السفارة الأمريكية في طهران وفي غضون اربعة وعشرين ساعه تم توزيع الرهان على عده اماكن في إيران في البعض منهم نقل الى الجنوب والاخر الى المناطق الجبلية في الشمال (محمد الطائي، ص ٥٨).

وفي اليوم التالي عقد مرشد الثورة مؤتمرا صحفيا في مقر السفارة وكان صادق خلخالي. عضو مجلس الشورى واول مدعي عام ايراني بعد الثورة مسؤول عن المؤتمر الذي عرض خلاله رفاه الجنود الامريكان القتلة والذي عده من وجهه النظر الغربية انتهاء كل معايير حقوق الانسان. بسبب عرض خلخالي الساخر من الحادث(ابتكار ٥٧).

استمر احتجاز الرهائن فصلي الربيع والصيف في مناطق الشمال والجنوب من إيران وبحلول نهاية فصل الصيف نقل جميع الرهان مره اخرى الى طهران وفي ٢٧ يوليو ١٩٨٠ توفي الشاه في القاهرة ولم تؤثر وفاته باي شكل من الاشكال على الازمه (Bowden,p498)

كانت هناك معارضه داخليه في إيران حول اداره ملف الرهان فقد راي العديد من اعضاء مجلس الشورى الإيراني البرلمان الرهائن ينبغي ان يحاكم في المحاكم الإيراني ومنهم النائب ابراهيم يزدي ابدعي المحاكم علنيه للرهان ان الرئيس الإيراني ابو الحسن بني صدر فكان يميل صالح التفاوض مع امريكا بشان الافراج عن الرهائن منذ توليه منصبه في فبراير. كان وزير خارجيته صادق قطب زاده ايضا مؤيد اجراء المفاوضات واطلاق سراح الرهان بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفائها اما نشيد الثورة الإيرانية فقد اعلن قبل شهرين من انتخابات الرئاسة الأمريكية. نوفمبر/ ١٩٨٠. اربعه شروط لأطلاق سراح الرهائن وهي (ابتكار، ص) يتوجب على الإدارة الأمريكية اعاده الثروة الشاه المودعة في المصارف الأمريكية. الغاء كافه الدعاوى المالية المرفوعة امام محكمه العدل الدولية ضد إيران رفع الحجز عن الاصول المالية الإيرانية المحفوظة في البنوك الأمريكية عدم التدخل في شؤون إيران الداخلية باي شكل من الاشكال (محمد الطائي، ص ٥٩).

بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر ١٩٨٠ رأت اداره الرئيس الامريكي جيمي كارتر ان لديها فرصه قويه تامين الافراد عن الرهان قبل الانتخابات الامريكي امام الحكومة الإيرانية وخاصه الرئيس ابو الحسن بني صدر ووزير خارجيه قطب زاده كان يعملان في انهاء ملف الرعاية خاصه وانه إيران كانت تخوض حربا ضد العراق وهي تعاني من عقوبات اقتصاديه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بسبب ازمه الرهان ام الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية رونالد ريغان. فقد خادمه الرئيس الامريكي كارتر من خلال وسائل الاعلام بسبب عجزه في ايجاد حل للازمه الرهان. والذي بادر باستخدام الحكومة الجزائرية كوسيط للمفاوضات ترتبط الأخيرة بعلاقات جيده مع إيران وخاصه بعد فتح الجزائر ملحق بسفارتها في واشنطن بهدف المساهمة في حل مشاكل الرعاية الايرانيين المقيمين في الولايات المتحدة بعد اغلاق السفارة الإيرانية هناك (صحيفة الشروق، ٢٩-٩ – ٢٠١٠).

اعلنت الحكومة الإيرانية انها مستعده للتعامل مع الوسائط الجزائرية. التي نجحت في قياده المفاوضات بين الجانبين لذا شكلت الدولة الثلاث وفودها للمفاوضات وقام الوفد الامريكي الذي رئيسه وارن كريستوفر نائب وزير الخارجية في الجزائر بينما كان الوفد الجزائري برئاسة وزير الخارجية الجزائري الذي تولى الاتصال بالوفد الإيراني ونقل وجهات النظر الأمريكية والإيرانية لكل الجانبي. وقد شددت إيران من موقفها بشان ممتلكاتها و ارصدتها المجمدة في الولايات المتحدة مما افقد الامل لدى معظم المراقبين بالتوصل الى اتفاق فيما تبقى لي كارتر في البيت الابيض لكن إيران فاجأت العالم في الاتفاق يوم ٢٠ يناير ١٩٨١، وتتضمن الاتفاقية. قسمين في اول اهم المبادئ العامة ويحتوي القسم الثاني على الاتي(الاشعل، ص ٢٤)

تتعهد الولايات المتحدة بعدم التدخل في شؤون إيران السياسية والعسكرية بشكل مباشر او غير مباشر ثاني الافراج عن الاموال والممتلكات الإيرانية المجمدة واتفقا على ان تودع الولايات المتحدة ربع القيمة عليها حوالي ثلاثة مليارات دولار البنك المركزي الانجليزي تحول الى إيران بأخطار من بنك الجزائر المركزي

فورا اخطار الحكومة الجزائرية بان الرهائن غادروا إيران سالمين اما بقيه الاعمال والأرصدة الإيرانية في البنوك الأمريكية وفروعها في الخارج فتحول الى إيران وفق جدول زمني. احاله الدعاوى المالية لكلا الطرفين الامريكي والإيراني على محكمه العدل الدولية (محمد الطائي،ص ٦١)

على الاتفاق تم اطلاق سراح الرهائن في ٢٠/ ١/ ١٩٨١،اي في اليوم الاول تولى الرئيس رونالد ريغن مقاليد السلطة في البيت الابيض وبذلك انتهت ازمه الرهائن التي ادت الى انقطاع الى إيران الدبلوماسية مع عدد من الدول الغربية في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وقطعت العلاقات الكندية الإيرانية نتيجة الازمه ايضا اثناء الازمه تمكن سته من الدبلوماسيين الايرانيين الامريكيين. من الحصول من السفير الكندي في طهران آنذاك ينفع تايلور على اللجوء السياسي حيث مكث في السفارة الكندية في طهران مده شهرين واكثر من ذلك توترات العلاقات بين البلدين وقامت الحكومة الكندية بإعداد جوازات سفر كنديه لهؤلاء الدبلوماسيين السته وقد ساعدهم ذلك في من إيران على متن طائره بوصفه مصورين في ٢٧ يناير ١٩٨٠، وبعد ذلك اغلقت السفارة الكندية في طهران وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حتى العام ١٩٩٦(احمد خالدي، ص ٣٨)

اثرت ازمه الرهائن بشكل سلبي على العلاقات مع بريطانيا في عندما لحمه الطلاب الايرانيون مبنى السفارة الأمريكية في طهران السفارة البريطانية الى اغلاق ابوابها ولجئت الدبلوماسية البريطانية الى السفارة السويدية لتتخذ منها مقر لرعاية مصالح ها في إيران حتى عام ١٩٨٨ ومن ذلك الوقت و العلاقات بين البلدين لم تؤثر على وتيره واحد بسبب الاهتمامات المتعددة التي وجهها المسؤولين الايرانيين الى الحكومات بريطانية المتعاقبة بالتدخل لتفويض النظام في إيران لان هؤلاء المسؤولين كانوا دائما يلوحون بوثائق يمتلكونها تؤكد تدخل بريطانيا في شؤون ايران(صحيفة الحياة، ٢٩ / ١١ / ٢٠١١) .

اما فرنسا فقد خشيه من قيام إيران بتكرار حادثه الرهائن الامريكيين مع فقامت ب استدعاء سفيرها في طهران وجميع الفرنسيين الموجودين في إيران عام ١٩٨١(محمد الطائي، ص ٦٣)

المبحث الرابع : معصومة ابتكار ودورها السياسي في احداث المحتجزين الامريكيين

ان معصومة ابتكار هي اول امرأة ايرانية حازت منصب وزاري في الحكومة الايرانية بعد قيام الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩، حيث ترجع شهرتها الى دورها البارز في احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في إيران

تذكر معصومة ابتكار في كتابها صراع في طهران ((بدأت العملية التي قادتني الى هذا الكتاب في عام ١٩٩٢ اي قبل ان انخرط في ممارسه اول نشاط سياسي جاد وكانت روايتي آنذاك مبنيه على كوني مجرد فتاه ايرانيه بسيطة اقحمت وهي بعد على مقاعد الدراسة في اتوانا احداث غير عاديه وایاً كانت القصة التي

سأرويها فإنني اعتقد انها لن تكون مجرد سرد الاحداث بل محاوله لفهمها ووضعها ضمن الاطار الواسع لبلد يعيش حاله انقلاب ثوري))(ابتكار، ص ٧٥) .

ومن اجل اولئك الطلبة الذين مضوا في طريقه ترحيب في حياتهم في اتون الحرب مع العراق ومن اجل انا ارتأيت ايضا انا احاول تقديم صوره واضحه عن امالنا ومشاعرنا والاسباب التي دفعتنا للقيام بذلك العمل والمعتقدات التي منحتنا تملك الشجاعة واعانتنا في تلك الايام الصعبة والمفعمه بالتوتر عندما كان كانت امال ومخاوف ملايين الايرانين مركز علينا الكثافة التي جعلتنا نعتقد اننا نجسد تلك الامال والمخاوف ولن تكون هذه الرواية كما امل مجرد سرد ليوميات الازمه يقدر لها ان تضيع طبيعة العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الامريكية بل صورة لجيل تفتح وعية على الدنيا في وقت يتسم بالغليان فوجد نفسه يحمل اقصى المسؤوليات المدنية والسياسية فضلا عن المخاطر العظمى على الصعيد الشخصي (مسعد، ص ٢٣٢) .

كانت خلال الفترة طالبة في المرحلة الثانية بقسم هندسة الكيمائية حيث كانت خلال تلك الفترة الاحتجاجات واعمال الشغب تعم كل انحاء العاصمة والبلاد وتبعاً لتلك الاحداث تم اغلاق الفصول الدراسية وتشكيل حكومة مؤقتة من قبل الخميني الذي عاد الى إيران من باريس في فبراير / ١٩٧٩، فتحت المدارس ابوابها من جديد وان المناخ السياسي كان ما يزال متوتراً والاستنفار في ذروته حتى ان المنهاج الدراسي كان اخر شي يمكن للطلبة ان يفكروا فيه (ابتكار ص ١٢١) .

بعد سقوط الشاه ورحيله تشكلت مجموعه تحمل اسم رابطه الطلبة الاسلاميين وسرعان ما نمت تلك المجموعة وتطورت واقام اخرون منظمه اخرى عباره عن لجنه لمسانده العمال سرعان من انبثق عنها منتدى للحوار حول الاختلافات في الشؤون الثقافية والسياسية وكانت معصومة ابتكار من اكثر المواضبات على الحضور في ذلك المنتدى برغبة وحماس الشباب الإيراني المتطلع للحرية والديمقراطية(فردوست، ٢٣).

خلال تلك الفترة كان النقاش لعموم الشعب وبالخصوص الطلبة حول احتلال (وكر الجواسيس) الذي كان يطلق على السفارة الامريكية في طهران التحقت معصومة ابتكار بعد الطلب من قبل الطلبة حيث كانو بامس الحاجة الى وجودها بينهم من اجل المساهمة في الترجمة والعلاقات العامة حيث كانت تتحدث الانكليزية بطلاقة وقدرتها على الترجمة من الفارسية الى الانجليزية حيث كانت تعيش لسنوات خارج إيران حيث حصل والدها على منحه لاكمال دراسته في الولايات المتحدة الامريكية واستقرت في ماساشوستس ثم انتقلى الى فيلادلفيا حيث حصل والدها على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة بنسلفانيا، وخلال تلك الفترة اجادة اللغة الانجليزية وبلكنه امريكية (رمضاني، ٢٣٢).

وافقت معصومة ابتكار بالمشاركة مع الطلبة في احتلال السفارة الامريكية حيث كانت ترتدي معطفاً طويلاً وغطاء على رلى الرأس الذي ترتدي النساء الايرانيات خلال الثورة واعتمدنه كلباس موحد لهن دخلت معصومة ابتكار السفارة والمشاركة مع زملائها ودخلت الى القنصلية حيث كان هناك عدد من زملائها من معهد (البوليتكنك) حيث كان معظمهم منشغلين في مهمات عدة (فردوست، ٢٣) .

كان لمعصومة ابتكار دور بارز في المفاوضات التي جرت بين المقتحمين للسفارة والوساطات التي جرت مع الولايات المتحدة الامريكية حيث عملت كمترجم ومسؤول العلاقات العامة وبعد ذلك عملت في تنظيم الوثائق في وكر الجاسوسية الامريكية حيث كان تلك الاوكار لها الدور البارز في ساسة ايرانية الاقتصادية والسياسية وحتى الامور الداخلية (فردوست، ٢٥)

المبحث الخامس: الاتفاق الإيراني الامريكي لأزمة السفارة الأمريكية

شهدت اواخر عقد الثمانينات واوائل عقد التسعينات من القرن العشرين تحولات مهمه على الصعيدين الاقليمي والدولي متزامنة مع تحولات داخليه في إيران كان لها اثر في العلاقات الإيرانية الغربية ولعل اهمها انتهاء الحرب العراقية الإيرانية في اغسطس ١٩٨٨ وفاه مرشد الثورة الإيراني الخميني. في حزيران يونيو ١٩٨٩ اجتياح العراق عسكريه للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠ اندلاع حرب الخليج الثانية ١٩٩١ و انهيار الاتحاد السوفيتي اواخر عام ١٩٩١ وكان لي هذه التحولات مجتمع كثيرا. مباشر وغير مباشر في سياسه إيران الخارجية اذان اوضاع إيران في بداية عقد التسعينات بدأت مختلفة تماما عن اوضاعها في عقد الثمانينات فبعد وفاه مرشد الثورة الإيرانية الخميني في ٤ يونيو ١٩٨٩ تم تعيين علي خامنئي مرشد الثورة من قبل مجلس خبراء القيادة. بينما انتخب علي اكبر هاشمي رفسنجاني في يوليو ١٩٨٩ رئيسا للجمهورية والذي بات يتمتع بصلاحيات واسعه اثر التعديل الدستوري لعام ١٩٨٩(سبحاني، ص ١٢) .

اتبع الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني سياسه براغماتي(هو مذهب فلسفي) بيت يهدف الى اعاده النظر في التوجهات الايدلوجية ولاسيما في ما يخص السياسة الخارجية (بوختا، ص ٣٥) ووضع على قمه اولوياته اعاده بناء الاقتصاد الإيراني الذي تأثر. جراء الحرب العراقية الإيرانية اذا اكد رفسنجاني على ضرورة تعديل النهج المتبع في السياسة الخارجية وعدم المغامرة في الساحة الدول حسب بصري وبناء على ذلك كانت بن انا حدي الساعات التي كان يجب ان تتغير فيها سياسه إيران الخارجية وعند حل ازمه الرهائن في لبنان مفاتحه لتحسين علاقات إيران بالدول الغربية. وبناء على ذلك يستبعد رفسنجاني الشخصيات الإيرانية. التي تدعو الى تصدير الثورة وفي مقدمتهم على اكبر محتشم وزير الداخلية الإيراني والمشرف على تشكيل حزب الله والمسئول عن الملف اللبناني طوال عقد الثمانينات والذي عارض اطلاق سراح الرهائن في لبنان وعد اطلاقهم كفيلاً بإحداث ((ردود فعل عنيفة داخلية وخارجيه)). وخص بالذكر (تيري وايت) مبعوث الكنيسة الإنجليزية مؤكدا ضرورة استمرار احتجازه بعد ما عمل جاسوس لحساب وكاله المخابرات المركزية طيلة ربع قرن وطال الابعاد قاده الحزب المرتبطين بمحتشمي وفي مقدمتهم صبحي الطفيلي الامين العام لحزب الله والمعارض لأطلاق سراح الرهان وبعد وصول القيادة الجديدة في الحزب والتي كانت اقرب الى موقف رفسنجاني في الرهان عمل عباس الموسوي الامين العام الجديد لحزب الله على الافراج عن الرهائن الغربيين (محمد الطائي، ٧٢).

وظفت إيران المعطيات الإقليمية والدولية اثناء ازمه الرهان. و كانت تعتزم بالطبع لا تعمل على اطلاق سراح الرهائن دون مقابل وفي هذا السياق جاء الاعلان عن تسويه جانب من الخلافات المالية الإيرانية الأمريكية والتي شملت افراج الرئيس الامريكي عن ٥٧٠ مليون دولار وداع إيرانية مجمده. في. جوجل امريكي. في ٧ نوفمبر ١٩٩٠ بعد اسبوعين على اطلاق الرهينتين الامريكيتين وفرانك رايت وروبرت بول. في ٢٤ اكتوبر ١٩٩٠ و تبعها بعد ذلك اطلاق سراح الرهائن الباقي في اغسطس ١٩٩١ اطلاق سراح الرهينتين الأمريكيتين (جون مكارثي) و(ادور تراسي) وفي. نوفمبر ١٩٩١ افراج عن (توماس ثاذرلاند) و(الان ستين) و(جيسي تيرنر) و(جوزيف سيسيبيو) امريكيين فضلا عن البريطاني تيري وايت ام اخر واقدم رهين تم الافراج عنها فهو مراسل وكاله (الاسوشتدت برس) (تيري اندريسون). حيث افرج عنه في ٤ ديسمبر ١٩٩١ بعد ست سنوات قضاها في الاعتقال (هوزيل، ص ١٤٣)

وبذلك اغلاق ملف احتجاز الرهائن الذي حاولت إيران طريقه تحقيق قدر كبير من المكاسب في الجانب الاقتصادي قامت المجموعة الأوروبية في اكتوبر ١٩٩٠ بإلغاء كافه العقوبات المفروضة على إيران وقدمت لها مساعدات ماليه وتكنولوجيه ضخمه تجاوزت هذه المساعدات قيمه القروض الخارجية التي كانت تسعى إيران من الحصول عليها لتنفيذ خطه التنمية الخمسية ١٩٨٩ -١٩٩٤ وقيمتها ٣,٢ مليار دولار. اما على المستوى السياسي والدبلوماسي فتمت اعاده علاقتها مع بريطانيا و تطبيع علاقاتها مع دول المجموعة الأوروبية وكذلك رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها هذه الدول على إيران التي قطعت علاقتها مع إيران في مارس ١٩٨٩ بسبب قضيه الروائي سلمان رشدي ووقع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في ٢٧ يوليو ١٩٩١ عفوا عن انيس النقاش واربعه من معه واطلق سراحهم في ما بعد و توصل الطرفان الى اتفاق نهائي حول الغلاف المالي بخصوص الاستثمارات الإيرانية في (مشروع يورويف) الفرنسي. لتخصيب اليورانيوم وبذلك انتهت ازمه الرهائن الغربيين في لبنان التي كانت احدى ادوات السياسة الخارجية التي استخدمتها إيران في علاقتها مع الغرب(رجب، ص ٣٢٧) .

الخاتمة

بعد إعلان الجمهورية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. صيغه المبادئ الرئيسية لتوجهات السياسة الخارجية الإيرانية وكذلك السياسة خطف الرعاية الغربيين والافراج عنهم احد الأساليب التي استخدمتها. التي استخدمتها إيران لتحقيق مصالحها لكن هذه السياسية اثرت بشكل كبير في علاقات إيران مع الدول الغربية وخاصه مع الولايات المتحدة التي أدت إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران الا الى الان في احتلال السفارة الأمريكية في طهران إلى الان ما زالت بيعات هو تشكل عقبه في مسار العلاقات بين الجانبين فعلى سبيل المثال حينما تولى محمود احمدي نجاد الرئاسة في إيران ٢٠٠٥-٢٠١٣ جبتهم من قبل السلطات الأمريكية انه اعدا احداث السفارة مشاركين في عمليه خطف الرهائن وفي تطور متصاعد لهذا الملف

رفضت السلطات الأمريكية في ١٢/ ٤/ ٢٠١٤ إعطاء تأشيره دخول للسفير الإيراني الجديد. حامد ابو طالبي الى الامم المتحدة التي مقرها نيويورك وذلك لاتهامه بانه احد المشاركين بعمليه احتجاز الرعاية وفي هذا المنحى يشكل الماضي عقب اكبر من الحاضر في مسار العلاقات الإيرانية الأمريكية. كان لملف الرهائن سواء في طهران او لبنان تاثيرا في علاقات إيران مع دول الاتحاد الاوروبي حيث دفعت اذا مات الرهائن الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ بعض التدابير مثل تنفيذ العقوبات المنصوص عليها في المادة ١١٣ والمادة ٢٢٣ من معاهده روما وسحب السفر من طهران باستثناء المانيا الغربية التي ابقت على علاقتها مع إيران ونتيجة لذلك زادت الماني حصتها في السوق الإيرانية من ٢١ ، ٩% الى ٢٦ ،٢ % بين عام ١٩٧٩ و ١٩٨٧ اما بريطانيا فكانت علاقتها مع إيران اكثر اقترابا حيث اغلقت السفارة البريطانية في طهران لمده ٨ سنوات خلال عقد الثمانينات. لان السبب الفعلي لقطع العلاقات كانت فتوى الخميني بحق الروائي البريطاني سلمان رشدي، في حين قطعت العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا و إيران بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨. ومع وفاه مرشد الثورة الإيرانية الخميني و تولى هاشمي رفسنجاني رئاسة إيران بين ١٩٨٩- ١٩٩٧ دخلت العلاقات بين إيران والاتحاد الاوروبي مرحله جديده. مطلع التسعينات بعد انهاء ملف الرهائن لاسيما العلاقات مع فرنسا وبريطانيا اذا اصبحت إيران سوق للبضائع البريطانية والفرنسية.

المصادر

١. معصومة ابتكار، صراع في طهران، دار الهادي، بيروت / لبنان، ٢٠٠١، ط١ .

٢. منير عبود جديع، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٥٠-١٩٦٠م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد – العراق، ٢٠٠١م.

٣. كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بدون طبعة، الأمانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة الحكم الذاتي بغداد- العراق.

٤. محمد حسين هيكل، مدافع آية الله، دار الشروق، القاهرة – مصر،١٩٨٢م.

٥. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية١٩٤١-١٩٧٩م، ترجمة علي حسين فياض، وعبد المجيد حميد جودي، البصرة- العراق،١٩٨٤م.

٦. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦- ١٩٧٩م) – عالم المعرفة- مصر، جمادي الآخرة – ١٤٢٠ أكتوبر، تشرين الأول، العدد ٢٥٠، ١٩٩٩م.

٧. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، مجلد٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت –لبنان، ٢٠٠٨م.

٨. سلمى حداد، المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران، ط١، دار القدس، بيروت- لبنان، ١٩٧٤م.

٩. إسناد وزارات أمور خارجية، سند شماره(٣و٤-ب٣٢/٣٨٨-ك١٧-س-١٣٠٩ش).

١٠. عبد الرزاق خلف محمد الطائي، ازمة الرهائن الغربين وتأثيرها في العلاقات الايرانية الغربية،بحث منشور، مركز الدراسات الاقليمية، دراسات اقليمة ١٢ .

١١. شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد- العراق، ٢٠٠٦ .

١٢. روح الله رمضاني،المضايق الدولية في العالم (الخليج العربي ومضيق هرمز)، ترجمة عبد الصاحب الشيخ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات السياسية والستراتيجية (السلسلة الخاصة)،١٩٧٤م .

١٣. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠١.

١٤. صحيفة الشروق الجزائرية (العدد الصادر في ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٠).

١٥. صحيفة الحياة اللبنانية العدد الصادر في ٢٩ / ١١ / ٢٠١١.

١٦. عبد الله الاشعل، اتفاقية الرهائن والعلاقات الامريكية – الجزائرية، مجلة السياسة الدولية العدد ٦٦، القاهرة ابريل ١٩٨١.

١٧. فنست هوزيل، في سر الرؤساء، ترجمة المركز اللبناني للابحاث والاستشارات، بيروت / لبنان، ٢٠١١.

١٨. الوثائق السرية للمخابرات الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية، ترجمة وإعداد مجدي نصيف، الوطن العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

19. HAMEED ABO LOOL CHIBCHAB ,Iraq and Turkey Study in political Relations 1980-1988

20. HAMEED ABO LOOL CHIBCHAB,The United States of America and Political Alliances in the Middle East 1935-1950.

21. Weiker, walter، The Turkish Revolution 1960-1961, Aspects of Military Politics, The Broodings in Situation ,Washington , 1963.

22. -Glenn Hastedt, Encyclopedia American policy (facts on file library of American History, University),University of Washington press, 2006,

23. Harris, Turkey and the United States,.

24. -Henry Smith, Pressure Groups and Influence in Political Decision making for the United States of America, New Jersey, 2007.

٢٥. ابراهاميان يراوند، إيران دربين دو انقلاب، ترجمه: احمد طل محمـــدي، محمـــد ابـــراهيم فتـــاحي، نشـــرني، (تهران: ١٣٨٣ هـــ ش).

٢٦. حسين فردوست، ظهور وسقوط سلطنتي بلهوي: جلد أول تهران، قوس حطا لعات وبزوهشهاي ١٩٦٩.